هدية للولد السيد الحسن الحاج محمد
بارك الله فيه وعليه

نجوم الهدى

في

كون نبينا افضل من دعا الى الله وهدى

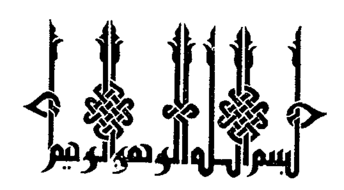
تأليف

شـــيخ الاســـلام

الحاج ابراهيم نياس الكوخي

ابن الشيخ الحـــاج عبد الله نياس

طبع بمطبعة قرطاج ـ ٢٠ شارع سانتونج ـ باريس ٣



اللهم صـل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ٠

هذه رسالة ألفها الشيخ الأستاذ المحدث المجدد الصوفي الورع التقي أبو اسحاق الحاج ابراهيم نياس ابن الحاج عبدالله نياس، المالكي الاشعري التجاني الكولخي أدام الله عزه وبقاءه ردا على من أنكر أفضلية النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق من النبيين والمرسلين الخ ٠

وسماها (نجوم الهدى في كون نبينا أفضل من دعا الى الله وهدى) ٠

الحمد لله الذي فضل بعض النبيئين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات وجعل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم – أفضلهم كلا وكلية ومقامه فوق المقامات فهو بالنص والاجماع أفضل وأكمل المخلوقات وسيد ولد آدم ورحمة الخلق حتى أرباب النبوات والرسالات – وعلى آله وصحبته وأمته خير أمة أخرجت للناس بنص الذكر والآيات •

أما بعد فاني منذ عدة سنوات أسمع مقالا ينسب لبعض أهل الملة الاسلامية وجعلته في عداد الخرافات وعزمت أن لا أبل قلمي برد تلك الترهات حتى شاع وذاع واكثر أهل العصر أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وما زخرف لهم رؤساؤهم من الغي والضلالات • والمقال انه ما ثم دليل على أن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء أرباب الحقائق والمعجزات فخفت أن يصغي العوام الجهلة الى تلك الخزعبلات فقيدت لهم جوابا مختصرا قدر همم أهل العصر وما اتصفوا به من قلة المبالاة فقلت ان التفاضل بين الانبياء مذكور في القرآن العزيز ومحمد أفضل الانبياء والمرسلين • وهذا أوضح من النهار فلا يحتاج للدلالات قال :

فكيف يصح في الاذهان شيء متى احتاج النهار الى دليل

وحيث ان المخاطبة مع غبي من الاغبياء نكتب مجاراة مع غباوته بنصب الدلائل والآيات ، فنقول نص القرآن أن محمدا رحمة للعالمين ، وصح أنه الشفيع فيهم يوم القيامة وسيد ولد آدم ، وآدم فمن دونه تحت لوائه يوم القيامة وانه خاتم النبيئين وامامهم ودينه افضل الاديان وأمته أفضل الامم وكتابه افضل

قوله عليه السلام القرآن في الكلام كآدم في الموجودات وبيان الثاني ان الخلعة كلما كانت أشرف كان صـــاحبها اكرم عند الملك ٠
الحجة السادسة ان معجزته عليه السلام هي القرآن وهي من جنس الحروف والاصوات وهي اعراض غير باقية وســـائر معجزات الانبياء من جنس الامور الباقية ثم انه سبحانه جعل معجزة محمد صـلى الله عليــه وسلم باقية الى آخــر الدهر ومعجزات سائر الانبياء فانية منقضية ٠ الحجة السابعة انه تعالى بعد ما حكى أحوال الانبياء عليهم السلام قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فأمر محمدا صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بمن قبله فاما أن يقال انه كان مأمورا بالاقتداء في أصول الدين وهو جائز لانه تقليد أو في فروع الدين وهو غير جائز لان شرعه نسخ سائر الشرائع فلم يبق الا أن يكون المراد محاسن الاخلاق فكانه سبحانه وتعالى قال انا اطلعناك على أحوالهم وســـيرهم فاختر أنت منها أجودها واحسنها وكن مقتديا بهم في كلها وهذا يقتضي انه اجتمع فيه من الخصال المرضية ما كان متفرقا فيهم فوجب أن يكون افضل منهم ٠ الحجة الثامنة انه عليه السلام بعث الى كافة الخلق وذلك يقتضي أن تكون مشقته اكثر فيجب أن يكون أفضل ، أما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس واما ان ذلك يقتضي أن تكون مشقتـــه اكثر فلانه كان انسانا فردا من غير مال ولا أعوان وانصار فاذا قال لجميع العالمين يا أيها الكافرون صار الكل أعداء له وحينئذ يصير خائفا من الكل فكانت المشقة عظيمة ٠ وكذلك فان موسى عليه السلام لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف أحدا الا من فرعون وقومه ، وأما محمد صلى الله عليه وسلم فالكل كانوا أعداء له ، بيان ذلك ان انسانا لو قيل له هذا البلد الخالي

عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد ذو قوة وســـلاح فاذهب اليه وحيدا وبلغه خبرا يوحشه ويوذيه فانه قلما سمحت نفسه بذلك مع انه انسان واحد ولو قيل له اذهب الى بادية بعيدة ليس فيها أنيس ولا صديق وبلغ الى صاحب البادية كذا وكذا من الاخبار الموحشة لشق ذلك على الانسان أما النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان مأمورا بأن يذهب طول ليله ونهاره في كل عمره الى الجن والانس الذين لا عهد لــه بهم بل المعتــاد منهم انهم يعادونه ويوذونه ويستخفونه ، ثم انه عليه السلام لم يمل من هذه الحالة ولم يتكاسل بل سارع اليهم سامعا مطيعا فهــذا يقتضي انه تحمل في اظهار دين الله اعظم المشاق ولهذا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ، ومعلوم أن ذلك البلاء على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاذا عظم فضـــل الصــحابة بسبب تلك الشدة فما ظنك بالرســـول واذا ثبت أن مشقته أعظم من مشقة غيره وجب أن يكون فضله اكثر من فضل غيره لقوله عليه السلام افضل العبادات أحمدها ٠ الحجة التاسعة ان دين محمد عليه السلام أفضل الاديان فيلزم أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ٠ بيان الاول انه تعالى جعل الاسلام ناسخا لسائر الاديان والناسخ يجب أن يكون افضل لقوله عليه السلام من سن سنة حسنة فلهأجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كان هذا الدين أفضل واكثر ثوابا كان واضعه اكثر ثوابا من واضع سائر الاديان فيلزم أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء ٠ الحجة العاشرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فوجب أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ٠ بيان الاول قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وبيان الثاني ان هذه الامة

انما نالت هذه الفضيلة لمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وفضيلة التابع توجب المتبوع وايضا فان محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ثوابا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب أن يكون ثوابه اكثر لان لكثرة المستجيبين اثرا في علو شان المتبوع • الحجة الحادية عشرة انه عليه السلام خاتم الرســـل فوجب أن يكون أفضلهم لان نسخ الفاضل بالمفضول قبيح في المعقول • الحجة الثانية عشرة ان تفضيل بعض الانبياء على بعض يكون لامور : منها كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة لتشريفهم وقد حصل في حق نبينا عليه السلام ما يفضل على ثلاثة آلاف وهي بالجملة على اقسام ، منها ما يتعلق بالقدرة كاشباع خلق كثير من الطعام القليل وارووائهم من الماء القليل ، ومنها ما يتعلق بالعلوم وفصاحة القرآن ومنها اختصاصه في ذاته بالفضائل نحو كونه أشرف نسبا من أشراف العرب وأيضا كان في غاية الشجاعة كما روي أنه قال بعد محاربة علي رضي الله عنه لعمرو بن عبد ود كيف وجدت نفسك يا علي قال وجدتها لو كان كل أهل المدينة في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم قال تأهب فانه يخرج من هذا الوادي فتى يقاتلك ، الحديث الخ •• ومنها في خلقه وحلمــه ووفائه وفصاحته وسخائه ، وكتب الحديث ناطقة بتفصيل هذه الابواب • الحجة الثالثة عشرة قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة وذلك يدل على انه افضل من آدم ومن كل أولاده • وقال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقال عليه السلام لا يدخل الجنة أحد من النبيئين حتى أدخلها أنا ولا يدخلها أحد من الامم حتى تدخلها أمتي • وروى أنس قال صلى

الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ، وعن ابن عباس قال جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسـول الله صلى الله عليـه وسلم حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليما ، وقال آخر عيسى كلمه ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليما ، وقال آخر عيسى كلمة الله وروحه ، وقال آخر آدم اصطفاه الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وحجتكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأنا أول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلقة الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والاخرين ولا فخر . الحجة الرابعة عشرة روى البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر علي بن أبي طالب من بعيد فقال عليه السلام هذا سيد العرب فقالت عائشة ألست سيد العرب فقال أنا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على انه أفضل الانبياء عليهم السلام . الحجة الخامسة عشرة روى مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ولا فخر بعثت الى الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصـرت بالرعب أمامي مسيرة شهر وأحلت لـي الغنائم ولم تكن لتحل لاحد قبلي وأعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي فهي نائلة ان شاء

الله تعالى لمن لايشرك بالله شيئا ٠ وجه الاستدلال انه صريح في أن الله فضله بهذه الفضائل على غيره ٠ الحجة السادسة عشرة قــال محمد بن عيسى الحكيم الترمذي في تقريــر هذا المعنى ان كل أمير تكون مئونته على قدر رعيته فالامير الذي تكون امارته على قرية تكون مئونته بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق والغرب احتاج الى أموال وذخائر اكثر من أموال أمير تلك القرية ٠ فكذلك كـل رسول بعث الـى قومـه في طـرف مخصوص من الارض انما يعطى من هذه الكنوز الروحانيـة بقدر ذلك الموضع ، والمرسل الى كل أهل المشرق والمغرب انسهم وجنهم لابد أن يعطى من المعرفـة ما يمكنه أن يقوم بامور أهل الشرق والمغرب واذا كان كذلك كانت نسبة نبوته صلى الله عليه وسلم الـى نبوة سائـر الانبياء كنسبـة كل المشارق والمغارب الى ملك بعض البلاد المخصوصة ولما كان كذلك لاجرم أعطي من كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط أحد قبله فلاجرم أن بلغ في العلم الى الحد الذي لم يبلغه أحد من البشر قال تعالى في حقه فأوحى الى عبده ما أوحى وفى الفصاحة الى أن قال أوتيت جوامع الكلم وصار كتابـه مهيمنا علـى الكتب وصارت أمته خير الامم ٠ الحجة السابعة عشرة روى محمد بن عيسى الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى في كتاب النوادر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ٠ ثم قـال وعزتي وجلالي لاوثـرن حبيبي علـى خليلي ونجيي ٠ الحجة الثامنة عشرة في الصحيحين عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى لله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فأحسنها وأجملهـا واكملهـا

الامرضع لبنة في زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون بـه ويعجبهم البنيان ويقولون ألا وضعت هاهنا لبنـة فيتم بناؤك فقال كنت أنا تلك اللبنة . الحجة التاسعة عشرة ان الله تعالى كلما نادى نبيـا في القرآن ناداه باسمـه يـا آدم اسكن انت ، وناديناه أن يا ابراهيم ، يا موسى اني أنـا ربك ، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فانه ناداه بقولـه يا أيها النبيء يا أيهـا الرسول وذلك يفيد التفضيل . واحتج المخالف بوجوه : الاول أن معجزات الانبياء كانت أعظم مـن معجزاتـه فان آدم عليه السلام سجدت له الملائكة وما كان محمد كذلك وان ابراهيم عليه السلام ألقي في النيران العظيمة ومحمد ما كان له مثلهـا وداود لان له الحديد وسليمان سخرت له الجن والانس والطير والوحش والرياح وما كان ذلك حاصلا لمحمد صلى الله عليه وسلـم ، وعيسى انطقـه الله في الطفولية واقدره علـى احياء الموتى وابراء الاكمـه والابرص وما كان ذلك حاصلا لمحمد صلى الله عليـه وسلم . الثانى انـه تعالى سمى ابراهيم في كتابه خليلا . فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال في موسى عليه السلام وكلم الله موسى تكليما وقال في عيسى عليه السلام ونفخنا فيه من روحنا ، وشيء من ذلك لم يقله في حق محمد صلى الله عليه وسلم . الثالث قولـه عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى وقال صلى الله عليه وسلم لاتخيروا بين الانبياء . الرابـع روي عن ابـن عباس قـال كنـا في المسجد نتذاكـر فضل الانبياء فذكرنـا نوحا بطول عبادتـه وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله تعالى اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله افضل منهم لانه بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل رسول

تعالــى الرحمن علــم القــرآن وكــان عليــه السلام يقول ارنا الاشياء كما هى ، وقال تعالى لمحمد عليه السلام وقل رب زدنى علما • وأما الجمع بينه وبين قوله تعالى علمه شديــد القوى ، فذلك بحسب التلقين وأما التعليم فمن الله تعالى كما انه تعالى قال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم • ثم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فان قيل قال نــوح عليه السلام وما أنا بطارد المومنين وقال لمحمد (ص) ولا تطرد الذين يدعون ربهم • وهذا يدل على أن خلق نوح أحسن قلنا انه تعالى قال انـــا أرسلنا نوحا الى قومه أن انذر قومك من قبل أن ياتيهم عذاب اليــم ، فكــان أول أمره العذاب ، وأما محمد عليه السلام فقيل فيه وما أرسلناك الارحمــة للعالمين ، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى قوله رءوف رحيم ، فكان عاقبة نوح أن قال : رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارًا ، وعاقبة محمد (ص) الشفاعة: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ، وأما سائــر المعجزات فقد ذكر في كتاب دلائل النبوة كل واحد منها معجزة افضل منها لمحمد (ص) وهذا الكتــاب لايحتمل اكثر مما ذكرنــاه والله أعلم • وقال العلامــة السيد محمد بــن احمد بنيس في كتابه لوامــع أنوار الكوكب الدري في شــرح الهمزيــة للامــام البوصيري قــد دلت الآيات والاخبار واقاويل العلماء والآثــار علــى أن سيدنــا محمــدا (ص) افضل الوجــود بأســره وان الموجودات وان تفاوتت في الدرجات فهــو في أعلــى الدرجات التي لادرجة فوقها • قال المحققون فهو افضل من كل واحد من الانبياء علــى حدتــه وافضل مــن مجموعهم وافضل مــن جميعهم ، والفرق بين الكلية والكل المجموعي والكل الجميعي

الله فقال فيم أنتم فذكرنا له فقال لاينبغي لاحد أن يكون خيرا من يحيى ابن زكرياء وذلك انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها. والجواب ان كون آدم عليه السلام سجدت له الملائكة لايوجب أن يكون افضل من محمد عليه السلام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ونقل أن جبريل عليه السلام أخذ بركاب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهذا أعظم من السجود وأيضا انه تعالى صلى بنفسه على محمد وأمر الملائكة والمومنين بالصلاة عليه وذلك افضل من سجود الملائكة ويدل عليه وجوه : الاول انه تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم تأديبا وأمرهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم تقريبا . والثانى ان الصلاة على محمد دائمة الى يوم القيامة وأما سجود الملائكة لآدم عليه السلام فما كان الامرة واحدة . والثالث ان السجود لآدم انما تولاه الملائكة وأما الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فانما تولاها رب العالمين ثم أمر بها الملائكة والمومنين . والرابع ان الملائكة أمروا بالسجود لآدم لاجل أن نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهة آدم فان قيل انه تعالى خص آدم بالعلم فقال وعلم آدم الاسماء كلها وأما محمد عليه السلام فقال في حقه : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ، وقال ووجدك ضالا فهدى ، وأيضا فمعلم آدم عليه السلام هو الله قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومعلم محمد عليه السلام جبريل عليه السلام لقوله : علمه شديد القوى ، والجواب انه تعالى قال في علم محمد (ص) وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال عليه السلام أدبني ربي فأحسن تاديبي وقال

ان الكلية يستبد فيها كل فرد بالحكم بخلاف الاخرين ، والكل الجميعي لايخرج عنه فرد بخلاف المجموعي وهو (ص) أفضل من الملائكة . قال الشيخ السنوسي ثبوت شرفه وافضليته على جميع المخلوقات يكاد أن يكون معلوما بالضرورة بحيث لايحتاج الى سرد دليل .

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

وقد قال (ص) أنا سيد ولد آدم ولافخر فالاجماع على أنه (ص) افضل الانبياء ومذهب اكثر أهل السنة ان الانبياء افضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالسنة الملائكة افضل اذ هو افضل من الافضل منهم وعلى القول الآخر فهو (ص) خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال :

نبينا افضل بالاطباق   من كل مخلوق على الاطلاق

قال هذا حاصل ماذكروه هنا ورأيت في تفسير النسفي عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون مانصه : والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم السلام افضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل وخواص الملائكة افضل من عوام المومنين من البشر وعوام المومنين من البشر افضل من عوام الملائكة ودليلنا على تفضيل البشر على الملائكة ابتداء انهم قهروا أنواع الهوى في ذات الله تعالى مع أنهم جبلوا عليها فضاهت الانبياء عليهم السلام الملائكة في العصمة وتفضلوا عليها في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسمانية فكانت طاعتهم

أشق لكونها مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة لانهم جبلوا عليها ويعني بعوام المومنين أهل الطاعة والموافقة منهم وقد قيل في المعنى :

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته يوم الزحام ونار الحرب تشتعل
لكن من غض طرفا أو ثنى قدما عن المحارم ذاك الفارس البطل

وهذا معنى حديث ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه وقد تقرر ان المزية لاتقتضي التفضيل فلا ينافى ما تقدم من الافضلية ما ثبت ان رجلا من اليهود قال في سوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار فذكر ذلك لرسول الله (ص) فقال لاتفضلوني على موسى قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري ارفع رأسه قبلي أوكان ممن استثنى الله لان هذه خصوصية وهى لاتقتضي الافضلية بدليل الملائكة وأما قوله لاتفضلوني الخ أي تفضيلا يؤدي الى المنازعة والمخاصمة وهضم المفضول ولذا عقبه بذكر مزيته أو قال ذلك تواضعا أو قبل اعلامه بالافضلية وقد وقع التصريح بها في حديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي (ص) قال قرب الله موسى الى طور سيناء نجيا قال أي رب هل أحد اكرم عليك مني فقربتني نجيا وكلمتني تكليما ؟ قال نعم محمد اكرم علي منك قال فان كان محمد اكرم عليك مني فهل أمة محمد اكرم عليك من بني اسرائيل فلقت لهم البحر وانجيتهم من فرعون وملائه واطعمتهم

المن والسلوى قال نعم أمة محمد اكرم علي من بني اسرائيل قال الهي ارنيهم قال انك لن تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم ، قال نعم الهي : فنادى يا أمة محمد أجيبوا ربكم فأجابوا وهم في صلاب ابائهم وأرحام امهاتهم الى يوم القيامة ، فقالوا لبيك انت ربنا حقا ونحن عبيدك حقا ، قال صدقتم أنا ربكم وانتم عبيدي حقا ، قدعفوت عنكم واعطيتكم قبل أن تسألونى من لقيني منكم بشهادة أن لااله الا الله دخل الجنة • قال ابن عباس فلما بعث الله محمدا (ص) أراد أن يمن عليه بما اعطاه وامته فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اه • وفي صحيح البخاري مانصه : أسماء النبي وقوله عزوجل محمد رسول الله وقوله من بعدي اسمه احمد قال في فتح البازي قال عياض كان رسول الله (ص) احمد قبل أن يكون محمدا كما وقع في الوجود ، لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن العظيم ، وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء ، وبعد القدوم من السفر وسميت أمته الحمادين فجمعت معانى الحمد وانواعه ، وخرج البخاري عن أبى هريرة أن رسول الله (ص) قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه واجمله الاموضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيئين قال في الفتح وفي حديث ضرب الامثال للتقريب للافهام ، وفضل النبي (ص) على سائر النبيئين وان الله ختم به المرسلين واكمل به الشرائع اه ونقل

صاحب البهجة وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ، وروينا في جامع أبي عيسى الترمذي عن واثلة ابن الاسقع قال قال رسول الله (ص) ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفانى مـن بني هاشم صححه الترمذي ، وعن ابن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار من خلقه بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار منهم قريشـا فاختار منهم بني هاشم فاختارني منهم فلم أزل خيارا مـن خيار ألا من أحب العـرب فبحبي أحبهم ومـن ابغض العـرب فببغضي ابغضهم رواه الطبراني . قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه فمما لايحتاج الى اقامة دليل ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه نخبـة بني هاشم وافضل سلالـة قريش وصميمها واشرف العرب وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده ، ثـم روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص) ان الله سبحانه وتعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فأنا من اصحاب اليمين وأنا خير اصحاب اليمين ثـم جعل القسمين ثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى فأصحاب الميمنـة مـا أصحاب الميمنـة واصحاب المشئمـة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون فأنـا من السابقين وأنا خير السابقين ثـم جعل ثلاث قبائل فجعلني من خيرها

قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فأنا اتقى ولد آدم واكرمهم علــى الله تعالــى ولافخر وجعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا ، فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، ومعنى قوله ولا فخر أي لست اقوله مفتخرا متطاولا ولا محتقرا لغيري انما هو من باب التحدث بالنعم ، قال الله تعالى وأمـــا بنعمة ربك فحدث • وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله (ص) أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد (ص) ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وما أحسن قول أبيطالب حيث مدح قريشا وخيرها ثم خير منهم بني عبد مناف ثم خير منهم بني هاشم ثم خير محمدا على الكل فقال :

وان فخرت يوما فان محمدا   هو المصطفىمن سرها وصميمها

وقال أيضا :

فأصبح فينا أحمـــد في ارومة   تقصـــر عنها سورة المتطاول

وقال ابنه طالب بن أبي طالب :

فما ان جنينا في قريشعظيمة   سوىان حمينا خيرمنوطى الثرى

(فصـــل)

وأما ما عهد الله له في قدم نبوته وذكره ، فروى القاضي عياض رحمه الله من ذلك في كتابه الشفاء أخبارا كثيرة وكثيرا ما انقل منه الا ما كان من فن التواريخ فانه لم يأت بشيء منها ، قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيئين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية •

وفي معناها ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبياً من لدن آدم الا وأخذ عليه العهد في محمد (ص) لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه ، ونحوه عن السدي وقتادة وعن قتادة ان النبي (ص) قال كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث ، فلذلك ذكر في الآية مقدما على نوح وغيره ٠ وعن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول اني عبدالله وخاتم النبيئين وان آدم لمنجدل في طينه وأنا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم وكان آدم في الازل يكنى بأبي محمد وأبي البشر وروى انه تشفع بمحمد (ص) حين أصابته الخطيئة فتاب الله عليه ٠ وعن البراء قال قلنا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال وآدم بين الروح والجسد ٠ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في كلام بكى به النبي (ص) بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال واذ أخذنا من النبيئين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبي انت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك ان أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يا ليتنا أطعنا الرسولا ٠ وروى الشيخ أبو الحسن الحراني المغربي في كتابه الذي صنفه في أسماء النبي (ص) وتفسيرها أنه (ص) نسب نفسه فقال أنا أحمد وأنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ثم رفع نسبه الى آدم ثم قال وآدم من تراب والتراب من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء والماء من الدرة والدرة من الضبابة والضبابة انشأت من نور محمد (ص) ، فان صح هذا من جهة النقل فهو (ص) أصل الوجود الانساني خلقا وتكوينا وما أحسن قول السيد الحكيم أبي عبدالله الترمذي فيه صلى الله عليه وسلم :

قد ورث المجـد بآبائـــه ... وورث المجـــــد لابنائه
وقـام قـطـبـا لمحيط العلا ... والمجد قـد جف بأرجـائـه
وطـهـرت أجـزاؤه فاغتدا ... يطهـر الكـل بأجـزائـة
وكـان ظلافمحـاه السنـا ... ومنبتـا فـان بافـنـائـه
وكان في غيبـة اكوانـــــه ... يقطر ماء المجـد من مائه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام لما خلق الله آدم اهبطني الله الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفت في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني الله من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا المعنى أشار عمه العباس رضي الله تعالى عنه حيث قال يا رسول الله اني أحب ان أمدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال :

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيثيخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشـــــر ... أنت ولا مضغة ولا علـــق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا وأهله الغـــرق
وردت نار الخليل مكتتمـــا ... تجول فيهـا ولست تحترق
تنقل من صـــلب الى رحـم ... اذا مضى عالم بـــدا طبـق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتهـا النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الار ... ض وضاءت من نورك الافق
فنحن في ذاك الضياء وفي النـ ... ـور وسبل الرشـــاد نخترق
عرجت سبع الطباق منتهيـا ... وسرت تحت الجـلال تعتبق
صلى عليك الاله دائمــــة ... عديد خلق وكلمـــا نطقوا

قال الشارح فان صح هذا من جهة النقل يؤيد صحته ما اخرجه عبدالرزاق في مسنده بسند مستقيم من حديث جابر قال

قلت يا رسول الله أخبرني بأول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور حيث يشاء الله تعالى بالقدرة ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع الى أربعة أجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وفيه طول ومنه يوخذ أنه صلى الله عليه وسلم أصل سائر المكونات اه وفي البداية والنهاية للحافظ ابن كثير بسنده في قصة اسلام سواد ابن قارب انه انشد بين يديه صلى الله عليه وسلم :

فأشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مأمون على كل غائب
وانك أدنى المرسلين وسيلة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما يأتيك ياخير مرسل ... وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد ابن قارب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سر في قومك وقل هذا الشعر فيهم اه وهذا تقرير من الشارع صلى الله عليه وسلم وهو لا يسكت عن باطل ولا يقر عليه فافهم وفيه ما أورد آيات قصة موسى وهارون الى قوله ورحمتي وسعت كل شيء

فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبيء الامي الآية ٠ قال وهذا فيه تنويه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وأمته من الله لموسى عليه السلام في جملة ما ناجاه واعلمه واطلعه عليه ، قال وقد تكلمنا على هذه الآية وما بعدها في التفسير بما فيه كفاية ومقتنع ولله الحمد والمنة وقال قتادة قال موسى يا رب أجد في الالواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر رب اجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في الالواح أمة هم الاخيرون في الخلق السابقون في دخول الجنة رب اجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال رب اني أجد في الالواح امة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون كتابهم نظرا حتى اذا رفعوها لم يحفظوا شيئا ولم يعرفوه وان الله أعطاكم أيتها الامة من الحفظ شيئا لم يعطه أحدا من الامم قال رب اجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في الالواح أمة يؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر ويقاتلون فصول الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في الالواح أمة صدقاتهم يأكلونها في بطونهم ويوجرون عليها وكان من قبلهم اذا تصدق بصدقة فقبلت بعث الله عليها نارا فأكلتها وان ردت عليه تركت فتأكلها السباع والطير وان الله أخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم قال رب اجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب اني أجد في الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة ثم لم يعلمها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ،

قال رب اجعلهم أمتي قال تلك امة احمد ، قال رب اني أجد في الالواح أمة هم المشفعون المشفوع لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة

أحمد ، قال قتادة فذكر لنا ان موسى عليه السلام نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني من امة محمد اه ويكفي تصريحا بشفوف مرتبته على سائر مراتب الانبياء وفضله صلى الله عليه وسلم عليهم ، ما اخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فأجد النبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشر والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فاذا سواد كثير قلت يا جبريل هؤلاء أمتي ؟ قال ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتؤون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم ثم قام رجل اخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وقال الحافظ في الفتح بعد كلام وقد وقع في أحاديث أخرى ان مع السبعين الفا زيادة عليهم ففي حديث أبي هريرة عند احمد البيهقي واحمد في البعث من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذات الخ ٠٠ فذكر الحديث نحو سياق حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وسنده جيد وفي الباب عن ابي ايوب عند الطبراني وعن حذيفة عند احمد وعن أنس عند البزار وعن ثوبان عند أبي عاصم فهذه طرق يقوي بعضها بعضا وجاء في أحاديث اخرى اكثر من ذلك فأخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث أبي امامة رفعه وعدني ربي أن يدخل الجنة

من أمتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات ربي وفي صحيح بن حبان أيضا والطبراني بسند جيد من حديث عتبة ابن عبد نحوه بلفظ ثم يشفع كل الف في سبعين الفا ثم يحثى ربنا ثلاث حثيات بكفيه وفيه فكبر عمر فقال النبي (ص) ان السبعين الفا يشفعهم الله في آبائهم وامهاتهم وعشائرهم واني ارجو أن يكون أدنى أمتي الحثيات واخرجه الحافظ الضياء وقال لا أعلم له علة قال علته الاختلاف في سنده فان الطبراني اخرجه من رواية ابن سالم حدثني عامر ابن زيد انه سمع عتبة ثم اخرجه من طريق أبي سالم أيضا فقال حدثني عبدالله بن عامر أن قيس بن الحارث حدثه ان أبا سعيد الانصاري حدثه فذكره وزاد قال قيس فقلت لابي سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقال رسول الله (ص) وذلك يستوعب مهاجر امتي ويوفي الله بقيتهم من اعرابنا وفي رواية لابن أبي عاصم قال أبو سعيد فحسبنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف الف وتسعمائة الف يعني من عد الحثيات وقد وقع عند احمد والطبراني من حديث أبي أيوب نحو حديث عتبة بن عبد وزاد والخبيئة بمعجمة ثم موحدةوهمزة وزن عظيمة عند ربي ورد من وجه آخر ما يزيد على العدد الذي حسبه أبو سعيد الانصاري فعند أحمد وأبي يعلى من حديث أبي بكر الصديق نحوه بلفظ أعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وفي سنده روايتان احدهما ضعيف الحفظ والآخر لم يسم . واخرج البيهقي في البعث من حديث عمر وابن حزم مثله وفيه راو ضعيف أيضا واختلف في سنده وفي سياق متنه وعند البزار من حديث أنس بسند ضعيف

نحوه وعند الكلاباذي في معاني الاخبار بسـند واه من حديث عائشة فقدت رسول الله (ص) ذات يوم فاتبعتـه فاذا هو في مشربة يصليفرأيت على رأسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال رأيت الانوار قلت نعم قال ان آتيا أتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل الجنة من أمتي سبعين الفا بغير حساب ولا عقاب ثـم أتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغيرحساب ولا عقاب فقلت يا رب لا يبلغ هذا أمتي قال اكلمهم لك من الاعراب ممن لا يصـوم ولا يصلي • قال الكلاباذي المراد بالامة اولا أمة الاجابة وبقوله آخرا أمة الاتبـاع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام أحدها اخص من الاخر أمة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثـة من عداهم ممن بعث اليهم ويمكن الجمع بأن القدر الزائد على الذي قبلـه هو مقـدار الحثيات فقد وقع عند احمد من رواية قتادة عن النضر بن أنس أو غيره عن أنس رفعه ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتـي أربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله فقال هكذا وجمع كفيه فقال زدنا ، فقال وهكذا فقال عمر حسبك ان الله ان شـاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي (ص) صـدق عمر وسنده جيد لكن اختلف عى قتادة في اسناده اختـلافا كثيرا اه وقال الحافظ ابن حجر عند شرح حديث الشفاعة الطويل وهـو معروف مشهور لا نطيل به ، قال وفيه تفضيل محمد صلى الله عليه على جميع الخلق لان الرسل والانبياء والملائكة افضل ممن سواهم وقد ظهر فضله في هذا المقام عليهم قال القرطبي ولو

لم يكن في ذلك الا الفرق بين من يقول نفسي نفسي وبين من يقول امتي امتي لكان كافيا ، وفيه تفضيل الانبياء المذكورين فيه على من لم يذكر لتأهلهم لذلك المقام العظيم دون من سواهم اه وقد الف الامام جلال الدين السيوطي تاليفا سماه تزيين الارائك في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملائك اطال فيه وجلب الادلة على انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وهذا صريح في افضليته قال فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك لامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهاهنا لاتوقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصر هم للزمهم اتباعه بلاشك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته ويتعلق به ما فيها من أمر ونهي كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أو في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى أممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته أعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لاتختلف وتقدم شريعته

فيما عساه يقع الاختلاف فيه في الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ أو لانسخ ولاتخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به أنبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة والاحكام تختلف باختلاف الإشخاص والاوقات اه كلام السبكي وقد قال ويدل لكونه مرسلا الى الانبياء ما ورد من حديث عبادة ابن الصامت وجابر بن عبد الله مرفوعا كان نقش خاتم سليمان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا فيه اشارة الى انهم من اتباعه ، وهذا التقرير الذي قدره السبكي فقد أشار اليه الشرف البوصيرى وقد مات قبل مولد السبكي بقوله في البردة :

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم

واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان نبي الانبياء ورسولا اليهم وقد قامت الادلة على ان الانبياء افضل من الملائكة لزم أن يكون مرسولا الى الملائكة وان يكونوا من جملة اتباعه بطريق الاولى . الدليل العاشر انه صلى الله عليه وسلم أعطى من الملائكة امورا لم يعطها أحد من الانبياء منها قتالهم معه ومنها مشيهم خلف ظهره اذا مشى وذلك يدل على انهم من جملة اتباعه وداخلون في شرعه ومن كلام الرافعي في خطبة المحرر : وخدمته الملائك وقال ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، هذه للنبي (ص) خاصة والمعقبات الملائكة يحفظون محمدا (ص) ،

اخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل ومنها ان ما ورد في الحديث ان الله ايدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الارض أبي بكر وعمر ،والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل وميكائيل رؤوس أهل ملته من الملائكة كما أن أبا بكر وعمر رؤوس أهل ملته من بني آدم ، ومنها انه لما مات (ص) صلى عليه الملائكة بأسرهم لم يتخلف منهم أحد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء ومنها ان الملائكة يسألون الموتى في قبورهم عنه (ص) ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء ومنها ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه وهذه خصيصة مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات م نامته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة ومنها ان الملائكة تنزل في كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم ، ومنها انها اعطيت قراءة الفاتحة من كتابه ولم تعط قراءة شيء من سائر الكتب وهي حريصة على سماع بقية القرآن من الانس دون سائر الكتب ومنها انه نزل اليه صلى الله عليه وسلم في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ خلق كاسرافيل ومنها ان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ، ومنها انه وكل بقبره الشريف ملك يبلغه سلام من يصلي عليه ، ومنها انه ينزل على قبره الشريف سبعون الف ملك يضربونه بأجنحتهم ويحفونه ويستغفرون له ويصلون عليه كل يوم الى أن يمسوا فاذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى أن تقوم الساعة اهـ وقال في روح المعاني عند قوله : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، قال والمراد ببعضهم هنا النبي (ص) كما تنبيء عنه الاخبار بكونه افضل منهم فانه قد خص بمزايا تقف دونها الاماني حسرا وامتاز

بخواص علمية لا يستطيع لسان الدهر لها حسرا ورقي اعلافضل رفعت له على كواهله الاعلام وطأطأت لـه رؤوس شرفات الشرف فقبلت منه الاقدام فهو المبعوث رحمة للعالمين ، والمنعوت بالخلق العظيم بين المرسلين والمنزل عليه قرآن مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حـكيم حميد ، والمؤيد دينه والمؤيد بالمعجزات المستمرة الباهرة والفائزة بالمقام المحمود والشفاعة العظمى في الاخرة والابهام لتفخيم شـأنه وللاشعار بأنه الفرد الغني عن التعيين ، وفي سراج المنير عند تفسير هذه الآية ورفع بعضهم وهو محمد (ص) درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة والاتباع الكثيرة في الازمان الطويلة وبنسخ جميع الشرائع وبكونه رحمة للعالمين وتفضيل امته على سائر الامم بالمعجزة المتكاثرة المستمرة واظهرها القرآن الـذي عجز أهل السموات والارض عن الاتيان بسورة من مثله والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهور والفضائل العلمية والغالبة للحصـر ولو لم يوت الا القرآن وحده كفى به فضلا منيفا على سائر ما أوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سـائر المعجزات وبانشقاق القمر باشارته وحنين الجذع بمفارقتـه وتسليم الحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالته ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك مما لا يحصيه الا الله تعالى • وروي عنه (ص) قال ما من نبي من الانبياء الا وقد أعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي أوتيه وحيا اوحاه الله الي فأرجو أن اكون أكثرهم اتباعا يوم القيامة • وروي عنه (ص) انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فأيما رجـل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحـد قبلي

واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة . وروي عنه انه قال فضلت على الانبيـــاء بست : أوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنـــائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختــم بي النبيئون ، وفي تفسير روح البيان عند آية فاينما تولوا فثم وجه الله ما نصه : يروى ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس(ع) في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظـالمين ، فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ها هنا فقير مديون بألف درهم أد عنه دينه حتى ابينه فقبــل صاحب الضيافة فقال ان رسول الله (ص) لما ذهب في المعراج الى ما شاء الله تعالى من العلى قال لا احصي ثناء عليك أنت كمـا اثنيت على نفسك ولما أبتلي يونس عليه السلام بالظلماء في قعر البحـر ببطن الحوت قال لا الـه الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فكل منها خاطبه بقوله أنت خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صــح ذلك على انه ليس في مكان ، وفي الحديث لا تفضلوني على يونس ابن متي فانه رأى في بطن الحوت ما رأيت في أعلى العرش ، يشير (ع) بذلك الى ما وقع له وليونس (ع) تجلي الذات اهـ .

(خاتمة) قال العلامة العارف بالله الغارف المحب الجاني من ثمار العلوم الخارف سيدي يوسف النبهاني في كتابه نجـوم المهتدين : المفاضلة بين سيدنا محمد وسيدنا عيسى عليهمـا

الصلاة والسلام وها انا اذكر اجمالا ، الفرق بين سيدنا محمد وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام الذي لا يختلف فيه أحد من المؤرخين المسلمين وغير المسلمين واترك الحكم في التفضيل بينهما الى المنصفين المصنفين ، فأقول لا شك انهما رسولان كريمان لله تعالى كل واحد منهما عبدالله ورسوله فالله سبحانه وتعالى هو الملك الحق وهما عبداه المقربان لديه من خلاصة الخلق وقد كان كل منهما في أول أمره ضعيفا أما سيدنا محمد (ص) فان ربه عز وجل قواه وأعزه ونصره على أعدائه وأمره بحربهم وعصمه من ضررهم ولم يزل يرفع شأنه شيئا فشيئا الى أن مات وجميع العرب طائعة له داخلة في دينه منقادة لحكمه وسائر الملوك الذين سمعوا به ملوك الروم والفرس والقبط والحبشة خافوا سطوته وبعضهم آمن به وبعضهم أرسل اليه الهدايا اتقاء بطشه وما مات حتى اجتمع له مائة وعشرون الف مقاتل من أصحابه الذين كل واحد منهم كان يفديه بنفسه وأهله وماله وله (ص) الفضل في قبول ذلك وأدواته التي بلغه بها هذا الشرف العظيم هي المعجزات وخوارق العادات التي أجراها سبحانه وتعالى على يده وأعظمها القرآن وما كان من عصمته له ممن يريد اذايته ونصره في الحروب والقاء الرعب في قلوب أعدائه ولو قبل الحرب بمجرد السماع ولولا ذلك لما انقادت تلك الامة العظيمة التي كانت في غاية الجهل والتوحش منعكفة على عبادة الأوثان غارقة في بحار الضلال والطغيان حتى ان نفس قومه الذين كان يجب عليهم نصرته والاسراع الى الانقياد اليه كانوا أعظم أعدائه وبذلوا أقصى ما في وسعهم في محاربته واذايته وتنفير الناس منه وتألبوا على قتله وهو بينهم ضعيف مستضعف وكلما زادوا في أذاه زاد في اقدامه على تبليغ رسالة الله ودعائهم

الى عبادته تعالى وحده وترك ما كانوا عليه من الشرك والضلال ثم لما شاهدوا كثيرا من معجزاته وسمعوا القرآن وعرفوا أنه لابد من ظهوره عليهم ولم تسمح نفوسهم بترك دين آبائهم عرضوا عليه أن يجعلوه ملكا عليهم بشرط أن لا يتعرض لدينهم فلم يقبل وأصر على اقدامه على تبليغ رسالة ربه فأصروا على أذاه ولم يزل الامر يشتد عليه صلى الله عليه وسلم منهم الى أن خلصه الله تعالى من بينهم سالما بعد أن صمموا على قتله وهجموا على داره ليلا فلم يجدوه فيها وجاءه جبريل (ع) فأخبره باجتماعهم لقتله وأمره بالهجرة فهاجر الى المدينة المنورة التي جعل الله له فيها أنصارا وهاجر اليها من كان أسلم من أهل مكة المشرفة ثم لم يزل أمره يعلو وربه ينصره ويؤيده الى أن اتسع نطـــاق الاسلام وكان من ظهوره (ص) وظهور دينه ما كان وانفرد في بلاد العرب على الاطلاق في العز والمجد والشرف ونفوذ الكلمة بحيث لا يساويه ولا يدانيه في ذلك أحد وثبت عند الناس أجمعين انـه رسول الله حقا لكثرة ما شاهدوه من المعجزات المتنوعة أنواعا كثيرة بحيث لا يمكن حصولها ولا حصول بعضها الا من نبـي صادق مرسل من عند الله الى خلقه وقد رزقه أصحابا هم من خيار خلق الله تعالى عقلا وفضلا وكمالا وقوة واقتدارا وشجاعة وعلما وعدلا ووقارا وغير ذلك من أوصافهم الجميلة المعلومة من التواريخ التي يشهد لهم بصحتها أعداؤهم فضلا عن أحبابهـم فحفظ الله بهم بعد وفاته (ص) دينه وقرآنه من التغيير والتبديل ونشروه في أقطار الارض وفتحوا الفتوحات العظيمـة ووسعوا نطاق الاسلام في أقرب وقت سعة عظيمة لا يمكن أن تكون بمجرد الصدفة والاتفاق ولكن بتأييد من الملك الخـلاق ثم لم يزل الله تعالى يقيض الائمة والعلماء في كل الاعصار والامصار الى خدمة

دينه .(ص) ونشره والمحافظة على شريعته وعقائده من ضلال الضالين وشبهات الملحدين وتعمدات الكافرين الى أن وصلنـــا ذلك الى هذا الزمان الذي نحن فيه محفوظ من كل سوء ومع كل ما حصل له (ص) من الجاه العظيم بين الخلق وما اختصه الله به من المعجزات الباهرات والآيات البينات وما لا يحصـــى من خوارق العادات لم يوجد أحد على وجه الارض من عصـــره الى الآن زعم فيه الالوهية مع اعتقاد جميع المسلمين انه (ص) بلغ أقصى غايات الكمال من كل الوجوه التي لم تمـكن لمخلوق وهم مجمعون متفقون على أنه عبد الله تعالى ورسوله حماية من الله تعالى له من ذلك وقد كان (ص) حريصا جدا على هذه الحالة فانه مع بلوغه ما بلغ من غاية الشرف والمجد الذي لم يحصـــل لاحد قبله ولا بعده كان يلهج كثيرا بنحو قوله انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ونحوه قوله اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ونحو قوله لامرأة ارتعدت من هيبته هوني عليك فانما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الحديث اظهارا لعبوديته لله تعالى وشفقته على أمته ان لا يدعوا فيه الالوهيه فيضلوا كما ضلت النصارى بدعوى الالوهية في سيدنا عيسى (ع) وقد ضل بعض الفرق بدعواها في سيدنا علي وغيره ، هذا حال رسول الله (ص) بالاجمال · وأما سيدنا عيسى (ع) فهو أيضا قد نشأ مثل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ضعيفا مستضعفا الا أن الله تعالى لم يقدر له من العز والمجد والشرف والقوة والاقتدار ونفوذ الكلمة وطاعة الناس ونشر الدين قبل رفعه الى السماء ما قدره لسيدنا محمد (ص) بأن عامله الله بعكس ما عامل سيدنا محمدا (ص) ولله في ذلك حكم وهو يفعل في خلقه ما يشاء ولا اعتراض عليه سبحانه وتعالى في كل أحكامه فقد اضعف سيدنا عيسى عن مقاومة أعدائه واضعف أولياءه والمؤمنين به مع قلتهم وذلتهـــم

وقوى أعداءه الكافرين مع كثرتهم وعزهم وسلطانهم عليه حتى اهانوه بأنواع الاهانات المشروحة في أناجيل أحبابه وهم كلهم يعترفون بها ولكنهم يخرجون من الضعف قوة ومن الذل عـزا ومن التحقير تعظيما وتبجيلا والحاصل انهم يعكسون الحقائق ويعتقدون الاشياء على خـــلاف ما هي عليها ولم يزل أعداؤه اليهود مسلطين عليه بأنواع الاذى والاهانات حتى جعل الله له فرجا ومخرجا فرفعه اليه والقى شبهه على من دلهم عليه جزاء له فصلبوا ذلك الشبيه ، والنصارى تعتقد انه هو المصلوب وانه ابن الله لا عبده ورسوله فهذا أيضا يكون ابلغ باقامة الحجة لان الله تعالى يكون قد أكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وســلم باعزازه ونصره وتأييده الى أقصى درجة تمكن وفعل عكس ذلك بسيدنا عيسى (ع) فانه أهانه غاية الاهانة الى أقصى درجـة تمكن بتسليط أعدائه عليه وتخليه عن نصرته بالكلية حتى فعلوا فيه تلك الافعال التي تقشعر منها الجلود وتضطرب لها النفوس وأما ما يذكرونه لذلك من الاسباب الموهومة الملفقة التي لا يقبلها عقل ولا يؤيدها نقل فهي مجرد أوهام لا تروج على من عنده من التمييز بين الحق والباطل أدنى المـام • اذا علمت ذلك تعلم أن سيدنا محمدا (ص) افضل عند الله من سيدنا عيسى عليهمـا الصلاة والسلام وانه لا يمكن أن يحكم بخلاف ذلك أحـــد من المنصفين ذوي الاحلام الخ •• ومن وقف على ما جلبنـا من نصوص العلماء على الآيات والاحاديث ظهر له ان سيدنا محمـد بن عبدالله رسول الله (ص) افضل الخلق وأول كل شيء وآخر كل شيء في الظاهر والباطن فهو نبي آدم بين الماء والطين وأرسله الله رحمة للعالمين ومن نوره استمد الانبياء والمرسلون ولا سيما غيرهم وهو في اليوم الآخر الشافع المشفع صاحب المقام المحمود وصاحب الكوثر والوسيلة فمن انكر فضله فهو جاحد ، قال :

علي نحت المعاني من معادنها — وما علي اذا لم تفهم البقـــر

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، واختم الرسالة بقصيدة في الرد على من زور على النبي صلى الله عليه وسلم وعقيدة أهل الرسوخ ، وهي قولنا :

وحي أتاك من الاله الاعظم ... لا ريب في هذا لغير جهنم
ولانت معصوم نزيه زاهد ... ذو عفة وتخشع وتكرم
لك عصمة وطبيعة تأبى الدنيـ ... ـة والسفاسف قبل ذكر محكم
ولانت تشفع يوم ذاك لمذنب ... ألف البطالة كل وقت مسلم
فلنعم دين الهاشمي محمد ... فاخسأ أيا هذا نزيل جهنم
تسمي تحارب احمدا وتسبه ... ففدا له أرغمت كل معظم
ما فيه من كرم الطباع يحله ... فوق الذين عرفت من سرني حمم
تقفوه للنهج القويم جهابذ ... وأئمة من كل أروع عيلم
واتى به الروح الامين فهل تجد ... من ريبة كلا وفعل متهم
ما جاه شيطان وليس بساحر ... لا مفتر كلا وليس بمجرم
بله الخبيث وخبثه وظنونه ... هذا اللعين المفتري الغاوي العم
والقدح في هادي البرية لم يكن ... الا بقدح في الجليل المنعم
اذ انه باري البرية باعث الـ ... ـهادي ورافع دينه لتقدم
ولكم أجاب دعاءه ولكم أبا ... د عداءه من كل فدم أجرم
والحلم والزهد العظيم خليقة ... للمصطفى المختار افضل منعم
وصحابه قوم ثقاة سادة ... نبذوا الضلالة للقويم الاقوم
كم أرشدوا الآفاق بعد منامه ... وسقوا علوما كل أعجم طمطم
ان يسكن الرهبان ديرا يعبدو ... ن صليبهم وهم وقود جهنم
ها نحن نعبد ربنا وبديعنا ... نجري الجدى للحق نهدي من عم
تعظيم خلاق العوالم ديننا ... من قبل اشفاق وفعل ترحم

وتبصر في الدين نقفو أحمدا   بتتبع وتـعـقـل وتـعـلـم
وتعفف وصيانة وتكســـب   وتيقن وتكافـا وتـكـرم
فدع المقالة عندهم فالدين فو   ق العقل واتبع الهدى بتفهـم
فالعقل يابى أن يكون مخلق   حدث الها قد برى نهج العم
فالله فوق العقل‌والدين‌السوي   بتبصـر وتشبث وتـكـلـم
شتان بين المنهجين فعابـــد   لكون ولصورة بتجســـم
نور النبي‌المصطفى والمصطفى   أبهى واظهر من ذكا أو جيلم
لكنهم عمي البصـائر كاليهو   د الخبث كل في جحيم مضرم
قد كذبوا عيسى النبي وأنتم   الزمتموا فيــه الذي لم يلزم
اذ انــه عبد الاله صــفيه   روح من الروح الامين لمريـم
عيسى بن مريم أمه وجدوده   خلق من افعال الجليل الاقدم
وكذا محمد روحــه وحبيبه   سر سرى أسرى له بتقـدم
ما الخل‌ما موسى‌الكليم بجنبه   الا كعيسى قد صفاه مقـدم
الله ربـي أول هـو اخـر   هوظاهر هو باطن‌هل‌من‌سمي
ومحمد بشـر وليس كمثلهم   عبد وعند الله جـند معظـم
ما ضـل فيـه قومه لكماله   ورشادهم ولرفض كل موهم
شهدوابنور المصطفى‌مولى‌البرا   يا واحدا ورقوا بأفضل سلم
بخلاف من‌عبدوا المسيح ضلالة   بل حسبهم‌هذا الصليب‌له‌نمي
خلق النبي وخلقه ونشـوءه   ينبي الفتى ان لم يكن بمتهم
وتواترت آياته ولحسـبه   هذا الكتاب المرتضى لمعـلم
هذا الكتاب‌المعجز الباقي‌الجدي   ـد الجوهر الفرد‌الذي‌لم‌يقسم
والبدر شق والذكاء تراجعت   والماءعذبا فاض‌من جسند الكم
قد حن جذع والظباء تكلمت   في العام اينعت النخيل للاكرم

مثل الغمامة والحجارة ظلها ... وسلامها عليه خير مسلم
أو سرحة تمشي اليه وضبه ... قد مات ينطق كالفصيح المسلم
والسوط حين يصير سيفا باترا ... لعكاشة يفري بدون تثلم
ولعامر أمسى سراجا ساطعا ... أنواره في جنح ليل مظلم
والصاع من بر بمس المصطفى ... كفت الالوف بيمن خير مكرم
فله تواتر معجزات باهرا ... ت أوجبت تصديق كل مفخم
فعتيق افضل أمة شرفت بها ... ذا المرتضى وافى بدون تلوم
وافى كذا الفاروق أين شبيهه ... في الناس يفري فريه هذا العيلم
وكذاك عثمان الامام مجمع ... الفرقان ذو نورين غيث المعدم
واذكر عليا صنوه ووزيره ... زوج البتول المرتضى الاسد الكمي
واذكر زبيرا واذكرن سعدا كذا ... واذكر سعيدا بعد ثاني مسلم
بل طلحة البطل الجواد وعامرا ... وابنا لعوف القرم مولى الانعم
أولاك قومي هل تجيء بمثلهم ... من تي الكنائس دير أهل جهنم
لا،لا، فاقصر يا كذوب فانما ... دين سوى دين النبي لم يسلم
فالعقد شرط والعقائد عندكم ... موهومة مكذوبة لم تحكم
اذ هي للتثليث والزيغ الذي ... يأباه قلب المرء ان لم يظلم
وكذا الحلول أو النبوة لم يمل ... للكل غير أخي شقاء مبرم
ولربما غر الجهول ضلالة الـ ... عدد الكثير لانه لم يفهم
ان الذي خلق الخلائق لم يرد ... فوز الجميع فهو غير محتم
لو لم يكن للكون فردا لا ترى ... من ظاهر كلا ولا من مبهم
فاتوا الى النهج القويم عبادة الـ ... مولى بلا شرك بغير تلعثم
الرب رب ما سواه عبيده ... بله الغباوة وانح نحوي تسلم
اني الوذ به وأرجو كونه ... لي شافعا اني طريد المآثم

صلى عليك الله مأمون الأ لـ ه وشفيعنا بتشـرف وتكرم
صلى عليك الله يا هادي البريـ ـة مصطفى الاكوان خير مفخم
صلى عليك الله يا خير الورى خير الانام مؤخر ومقـــدم
صلى وسلم دائما عدد الحصى والقطر والرمل وعد الانجـم
ولتغفر اللهـــم كل جرائمي ولترزقن برهام حسن المختـم

تمت الحمـد لله

* * *

الحمد لله هذا أوان الشروع في تقاريظ الكتاب قال العالم العلامة والدراكة الفهامة القاضي المشهود له بالتبريز والتحقيق وكمال التحرير والتدقيق السيد عبدالرحمن ابن السالك بن باب العلوي التجاني أطال الله حياته وقوى بدنه ·

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على نبيه الكريم الحمد لله الهادي الى صراطه المستقيم والصلاة والسلام على النبي الهادي وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ·

(أما بعد) فاني لما طالعت تأليف شـــيخ الاوان وفارس الميدان المربي في مقام الايمان والاسلام والاحسان الشيخ الحاج ابراهيم ابن الشيخ الحاج عبدالله الذي سماه نجوم الهدى ، وقع مني الموقع فاذا اسمه كوسمه وفرحت بوجود من يجمع مثله في هذا الزمن الذي صار العلم فيه غريبا وأهله غرباء وقد قال حافظ مذهب مالك محمد ابن رشد القرطبي في حديث : فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ، ما نصه وقد ادركنا هذا الزمان وابن رشد توفي عام عشرين من القرن السادس فكيف بنا أهل القرن الرابع عشر فبارك الله تعالى في مؤلفه واكثر من أمثاله في الاسلام وقد قلت فيه على سبيل التقريظ :

نجوم الهدى فيها الشفا فبها هدى　امام الهدى أهل العما سبل الهدى
طوالع في برج السعود أدلـــة　لقبلة محراب المكارم والنـدى
شفت عللا أضنت فلم تبق علة　وقد قصعت عن ذي الصدى غلل الصدى
لدنى علم أصله الذكر واتقـو　ونقلي علم فيه مدت يد يـــدا
بناها أبو اسحاق شمس العلى ومن　غدا وهو جمع في معانيه مفردا
عسى الله يبقيه طويلا مصادفا　من الله تيسيرا بنصر مؤيـدا

وقال سلالة الشيوخ ومعادن العلوم والرسوخ العـــارف الرباني والوارث الصمداني والولي المحقق والشـــاعر المفلق المؤذن له في التفسير من حضرة العالم القدير في المنظوم والمنثور السيد من أب المعروف بالشيخان بن الخليفة محمد ابن الشيخ احمد بن الشيخ محمد الحافظ العلوي التجاني :

بنجوم الهدى اهتـدت للمروم　من سبيل الهدى بغاة العلوم
ولكم بالنجوم كان اهتدى من　ضل في جنح كل ليل بهيـــم
فبها للمرحوم يبـــدو اهتداء　وضلال للجاهل المحـــروم
اطلع الشيخ بينها شمس أصل　حجبتها غيوم ضـعف الفهوم
لكن الشمس في السما لم يضرها　ما على الارض من ركام الغيوم
فجزى الله من أبان ســـناها　لبغـاة الدليـــل فوق المروم

وقال فتى الفتيان ومجلي حلبة الرهبـــان زينة الولدان وبهجة المحافل والاقران محمد فال بن عبدالله ابن باب العلوي التجاني :

هذي نجوم الهدى لاحت مطالعها　فاليمن قائدها والسعد طالعها
لاحت ببرج سماء الحق وارتفعت　فيها ورافع ركن الدين رافعهـا
جاءت بجوهر علم رائق حسن　راق يحلى به الاسماع سامعها

وجددتأربع الاسلام فاتضحت أعلامها بعد ما اقوت مرابعها
تبدي من العلم أبهاه وانفعه خير العلوم لدى التعليم نافعها
لاغروان صدعت بالحق حيث جرت من منبع المجد والعليا منابعها
غوث غيــاث بهي عالم ورع علامة باهر الانوار ساطعها
امام كل امام يقتفي طرقــا من الشريعة لا تخفي شرائعها

وقال العلامة الشهير والبدر المنير الشاعر المفلق والمحقق المحقق محمد عال بن فتى مقرظا رسالة نجوم الهدى :

نجـــوم الهدى في الافق طالعــة تترا ستمحو العمى والزيـغ والفسق والـكـفـرا
نجوم بدت في برج سعد سعيدة اذا طلعت زال الظلام بها قهرا
تصــول بآيات الكتاب منيرة فكانت لكسر الدين جابرة جبرا
وفيها أحاديث صحاح أقامها دليلا على فضل النبي ولا فخرا
نحت عن جميع المنكرات مريدها ولم تأل بالمعروف من أمرها أمرا
ترد أخا زيغ طغى في اعتقاده وفيهن ذكرى للذي تنفع الذكرا
عليك بها أن كنت مبتغيا هدى فخير الهدى هدي النبي ولا اطرا
أتانا أبو اسحاق قائد جيشها بصاعقة تستغرق البر والبحرا
فمنكر فضل المصطفى وهو مؤمن كمن في يديه يجمع الماء والجمرا
ومثبته أيضا محصل حاصل كمن بدليل يثبت الشمس والبدرا
على المصطفى الهادي صلاة ورحمة من الله ما دامت نجوم الهدى تترا